المدخل

لمهارة التلخيص الميسر!!

د. نايف بن علي بن عبد الله القفاري

من تركة العمل في المحكمة العليا شاركني في إعداده زميلان فاضلان

صياغة أولى – مسودة –

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على نبيه ومصطفاه، وبعد: فهذا مدخل مختصر لمهارة التلخيص ...

التلخيص:

إحدى طرق الكتابة التي لا يُستغنى عنها في مختلف المجالات، ويُعد إتقان مهاراته ضرورة لكثير من العاملين في المجالات الإدارية.

مفهوم التلخيص:

يعني إعادة صياغة النص الأصلي صياغة جديدة في عدد أقل من الكلمات والجمل والعبارات مع المحافظة على جوهره والإبقاء على معانية وأفكاره الأساسية.

والتلخيص لا يعني الأخذ من الأصل عشوائياً، كأن نأخذ منه جزءاً ونترك جزءاً.

فالتلخيص: فهم واستيعاب وتجميع للعناصر الرئيسة في النص، وعرضها في صورة مكثفة بعدد أقل من الكلمات حددها مجموعة من الباحثين بما لا يزيد على ثلث الأصل والثلث كثير كما ورد بالسنة.

أهمية التلخيص:

تتمثل أهمية التلخيص في الآتي:

يوفر الوقت المطلوب للاطلاع على الكتابات المطولة. فبدلاً من قراءة صك مكون من عشر صفحات يمكن تلخيصه في أسطر.

يوفر المجهود اللازم لمتابعة الأعمال المكتوبة، كالرسائل والطلبات الأولية ومحاضر الاجتماعات.

تدريب عملي على الكتابة وتطوير لمهاراتها لدى الملخص. فهو اختبار لقدرته على الاستيعاب واسترجاعه المنظم للمعلومات، وهو كشاف لخبراته الكتابية التي تظهر في أسلوب أدائه الكتابي.

تنمي جوانب كثيرة في شخصية الفرد: كالقدرة على التركيز، ودقة الملاحظة، والنظام

والإتقان.

يعطي الكاتب ثقة في نفسه عندما يلمس قدرته على الاستيعاب، وجهده الشخصي في الصياغة، وتعبيره عن الكثير بالقليل، فيحس بالنجاح والاستعداد لآفاق أوسع وأرحب.

طرق نقل المعلومة من الصك:

١-نقل النص كاملاً!.

٢-إعادة الصياغة لجميع الأفكار من غير تصرف (تغيير جذري للعبارات مع بقاء الفكرة أو المضمون).

بأن يعيد المستشار صياغة الصك بأسلوبه الخاص. وهذا يتناسب إذا كان النص الأصلي يعتريه ضعف في التعبير أو تعقيد في الأسلوب أو عدم إحاطة بالأفكار.

٣-التقليص:

بأن يعمد المستشار إلى حذف تفاصيل الصك وما هو ثانوي مع الاحتفاظ بالصيغة اللفظية للصك، فالتقليص تقليل لحجم الصك الأصلي من غير المساس بجوهر النص شكلاً ومضموناً.

٤-الاقتباس:

بأن يعمد المستشار إلى نقل جمل وعبارات من الصك الأساس كما هي دون تغيير.

والفرق بين الاقتباس والتقليص: أن التقليص يكون لجميع الصك، أما الاقتباس فيكون لبعض الصك.

٥-التلخيص:

قال في القاموس (٨١٣/١): (التَّلْخِيصُ: التَّبْيِينُ والشَّرْحُ والتَّخْلِيصُ).

وبسط معناه ابن المنظور في لسان العرب (٨٦/٧) فقال:(التَّلْخِيصُ التبيين والشرح، يقال: لَخّصْت الشيء ولَحّصْته بالخاء والحاء إذا استقصيت في بيانه وشرحه وتَحْبِيره، ...، والتَّلْخِيصُ التقريب والاختصار، يقال: لَخّصْت القول، أَي: اقتصرت فيه واختصرت منه ما يُحْتَاج إِليه) أهـــ .

فالتلخيص فيما يُراد هنا: تجريد وتنقيح وربط للنقاط الأساسية مع بعضها البعض.

وذلك بأن يعمد المستشار إلى الصك الطويل فينقل المعنى العام لفقراته، ويصوغها بأسلوبه الخاص دون التأثر بعبارات الصك الأساس.

ويشترط في التلخيص أن يحتوي على جوهر فقرات الصك وموضوعها (موضوع الدعوى / الجواب / البينات ...).

وهل التلخيص هو الاختصار؟

يحسن أولاً أن نورد معنى الاختصار عند أهل اللغة. قال ابن المنظور في لسان العرب (٢٤٠/٤): (اخْتِصارُ الكلام إيجازه، والاختصار في الكلام أَن تدع الفضول وتَسْتَوْجِزَ الذي يأْتي على المعنى، ...، والاختصارُ حذفُ الفضول من كل شيء).

وأما هل بين التلخيص والاختصار فرق؟

فأهل اللغة يرون أن التلخيص قد يكون في معنى الاختصار، وقد يكون مغايراً له تماماً فيأتي بمعنى البسط والشرح والاستقصاء.

وبعضهم يرى أنهما مترادفان. وهذا ظاهر كلام ابن خلدون، ففي أثناء حديثه عن السابع من مقاصد التأليف قال:(٢٧٢/٢): (سابعها: أن يكون الشيء من التآليف التي هي أمهات للفنون مطولا مسهبا فيقصد بالتآليف تلخيص ذلك، بالاختصار والايجاز وحذف المتكرر، إن وقع، مع الحذر من حذف الضروري لئلا يخل بمقصد المؤلف الأول).

وبعضهم يرى أن الاختصار برزخ بين التلخيص والتقليص، فهو يراعي حذف الأشياء الثانوية مع الاحتفاظ بالأسلوب الأصلي للنص واستعمال عباراته غالباً.

وعلى كلٍ فإن المفهوم الدارج أنهما سواء.

وسواء قلنا بترادفهما أو تباينهما: فلا بد فيهما من تفهم النص الأصلي فهماً صحيحاً، وتأمله جيداً، ثم يقابل ما يكتب مع ما جاء في الأصل حتى يتأكد من مطابقة الأفكار وصياغتها في صورة مناسبة.

ومن طرق النقل التي لها علاقة بالتلخيص:

الخـــــــــــــــــــــــلاصـــــــــــــــــــــــة.

وهي استخراج جوهرة الفكرة بأقل عدد من الكلمات، فهي أكثر تركيزاً من التلخيص.

فإذا كان حجم التلخيص بالنسبة للنص الأصلي يعاد الربع، فإن الخلاصة ينبغي ألا تتجاوز العشر. ومن هذا يمكن القول: بأن الخلاصة هي لب التلخيص.

٦-التهذيب:

التهذيب: التصفية والتنقية والتخليص. يقال: هذّبه، إذا نَقَّاه وأخْلَصَه وأصْلَحَه. القاموس المحيط (١٨٤/١).

والتهذيب يشابه التلخيص ويقاربه. ويفارقه في أن المهذِّب مع اختصاره يضيف عليه تحريرات واستدراكات وزيادات يرى أنها لازمة وأن صاحب الأصل قصّر أو أغفل، وقد تكثر حتى يكون المهذب أكثر من الأصل.

قال ابن خلدون لما عد الخامس من مقاصد التأليف (٢٧٢/٢): (خامسها: أن تكون مسائل العلم قد وقعت غير مرتبة في أبوابها ولا منتظمة، فيقصد المطلع على ذلك أن يرتبها ويهذبها، ويجعل كل مسئلة في بابها، كما وقع في المدونة من رواية سحنون عن ابن القاسم، وفي العتبية من رواية العتبي عن أصحاب مالك، فإن مسائل كثيرة من أبواب الفقه منها قد وقعت في غير بابها فهذب ابن أبي زيد المدونة وبقيت العتبية غير مهذبة. فنجد في كل باب مسائل من غيره. واستغنوا بالمدونة وما فعله ابن أبي زيد فيها والبرادعي من بعده.

مبادئ أساسية في التلخيص:

البعد عن التعديل والتحريف في الصك الملخص بما يشوه الصك أو يغير معناه، أو يحمله ما لا يحتمل من تأويل أو فهم.

البعد عن الزيادة في الصك بذكر أشياء لم تذكر فيه أصلاً.

البعد عن نقد أو إبداء الرأي فيما يلخص.

ضرورة المحافظة على ترابط موضوع الصك الملخص، بأن يكون متماسكاً في جمله وتراكيبه.

يجب التخلص من الاستطرادات سواء في موضوع الدعوى وطلب المدعي، أو في جواب المدعى عليه، أو في البينات، والأسباب التي بُني عليها الحكم.

قواعد التلخيص:

١- قاعدة الحذف:

يمكن حذف كل الجمل التي لا تساهم في فهم النص مثل: تحديد الزمان والمكان، ووصف الأشياء والأشخاص. والأعمال الثانوية.

٢- قاعدة الدمج:

يمكن دمج الجملة في جمل أخرى تشكل شرطا لازما أو نتيجة للجملة.

٣- قاعدة البناء:

يمكن بناء جملة من جمل وإحلالها محلها شرط أن تكون الجملة المبنية الناتج الطبيعي للجمل.

٤- قاعدة التعميم:

يمكن استبدال مجموعة من الجمل بجملة تعميمية تحمل في ذاتها المعاني التي حملتها الجمل المستبدلة.

الطرق الرئيسة لكتابة التلخيص:

١- الطريقة النثرية: هي نقلٌ مركز أو نسخة مكثفة ومركزة من الأصل، وعادة ما تكتب بشكل نثرى. – وهذه الطريقة هي التي ستسلك في عمل المحكمة.

٢ – الطريقة الهيكلية: وهذه تكون على شكل كلمات مفردة أو فقرات مختصرة، وتوضع على شكل قائمة، باستخدام تقسيمات مثل:

العناوين الرئيسة والعناوين الثانوية المتفرعة مع استخدام الترقيم والترميز.

٣- الأشكال والخرائط الذهنية: وتتم هذه الطريقة بوضع العنوان الرئيس في مركز الورقة على شكل هندسي، بيضاوي، أو مربع أو دائري أو مستطيل، ويتفرع منه أسهم وخطوط، كل فرع رئيس قد يتفرع بدوره إلى أفرع ثانوية، وتستخدم هذه الطريقة خاصة إذا كان الموضوع المدروس ذا تصنيفات كثيرة. وعادة ما تكون الكتابة موجزة في هذه الأشكال.

خطوات تلخيص الصك:

أثناء التلخيص:

- قراءة الصك كاملاً قراءة مركزة بهدف استيعابه والإحاطة بكل جزئياته.
- ومن ثم حاول استخلاص الأفكار الرئيسة لفقرات الصك، سواء أكانت مذكورة صراحة، أم لا. وتعرف الأفكار الرئيسة بالتمييز بين ما هو أساسي وما هو ثانوي (مثلاً في بيناته ذكر ثلاث بينات أثبت واحدة والباقي لم تثبت عند القاضي فلا داعي لذكر البينات التي لم تثبت أو لم تبحث أصلاً، وكما لو ذكر أن سبب القرض هو حاجته وفقره..). ويمكن إجمال الفقرات الرئيسة للصك في الأنواع التالية – حسب منهج الاختصار الذي سيُسار عليه –:

١- اسم المدعي / اسم المدعى عليه / الحكم

٢- اسم المدعي / اسم المدعى عليه / موضوع الدعوى / الحكم

٣- اسم المدعي / اسم المدعى عليه / موضوع الدعوى / ملخص الدعوى والجواب والبينات /الحكم.

٤- اسم المدعي / اسم المدعى عليه / موضوع الدعوى / ملخص الدعوى والجواب والبينات / الحكم / الأسباب التي بُني عليها الحكم.

٥- اسم المدعي / اسم المدعى عليه / موضوع الدعوى / ملخص الدعوى والجواب والبينات / الحكم / الأسباب التي بُني عليها الحكم.

- ضع خطوطاً تحت ما ترى أنه أساسي وتجاوز ما هو غير ضروري، كأسماء الشهود ونص الشهادة، وكالأوصاف غير المؤثرة في الدعوى (مثلاً في دعاوى الطلاق: لا داعي لتاريخ الزواج وعدد الأولاد).

- كتابة عناصر الصك في ورقة خارجية.
- ثم ابدأ بكتابة جمل قصيرة بعباراتك الخاصة تتضمن الأفكار الرئيسة، مع ملاحظة إبعاد الصك الأصلي والاعتماد على الكتابة الذهنية – بألفاظك وأسلوبك –، ويمكن نقل العبارة بنصها في الصك إذا كانت عبارة الفقرة التي يُراد تلخيصها شافية كافية.

بعد التلخيص:

- راجع الملخص مراجعة دقيقة على الصك الأصلي؛ لترى مدى تعبيره عن الأصل.

وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مراجع:

- أساسيات التحرير وفن الكتابة بالعربية، لحسين المناصر وآخرين.
- التحرير الأدبي، لحسين علي محمد.
- فن التحرير العربي، لمحمد الشنطي.
- البحث العلمي، لعبد العزيز الربيعة.
- كتابة البحث العلمي، لعبد الوهاب أبو سليمان.
- قواعد الاختصار المنهجي في التأليف، لعبد الغني مزهر.
- مقدمة ابن خلدون.
- القاموس المحيط.
- لسان العرب.
- عدد من المواقع العنكبوتية.